مجلة المرشد

العدد : ١٨٢ الموافق في ربيع أول ١٤١٧ هجري ٨ / ١٩٩٦ ميلادي

تعريف بكتاب : المرشد في الأمراض النفسية للدكتور مأمون مبيض	بقلم : أسرة التحرير

ما تزال الساحة الإسلامية منقسمة حول الموقف الواجب اتخاذه من « العلوم الإنسانية » التي أبدعتها جهود أجيال من الباحثين والعلماء في الغرب ، فهناك من يلحظ الخلفية الثقافية والبيئة الاجتماعية لأرباب تلك العلوم ، فيجزم أن الثقافة والبيئة تلقيان بظلالهما على البحوث والنتائج ، ولأجل ذلك يرفض هؤلاء العلوم الإنسانية جملة وتفصيلاً ، ويدعمون موقفهم هذا بواقع المتغربين من أبناء المسلمين الذين ذهبوا إلى نقل العلوم الإنسانية وتقريرها من غير تفريق بين ما يصح أخذه - باعتباره تجربة بشرية - وما لا يُقبل من تفسيرات ترجع إلى ثقافة البيئة التي أجريت فيها تلك البحوث. وهناك تيار نادى بالانطلاق من أرض الإسلام في التعامل مع التراث الإنساني الذي يحتوي على فوائد جمة وطامات مهلكة... فيؤخذ منه ما صفا ويُترك ما كدر. وهذا التيار ينمو كماً ويزداد بصيرة تهبه قدرة على التمييز بين الصحيح المقبول والمزيف المرفوض ، ومنهجه في التعامل مع العلوم كافة هذه القاعدة الجامعة المانعة التي استقاها ابن تيمية رحمه الله تعالى من القرآن والسنة :

« **والعلم ؛ إما نقلٌ مصدَّقٌ عن معصوم ، وإما قولٌ عليه دليلٌ معلوم. وما سوى هذا ؛ فإما مزيفٌ مردود ، وإما موقوفٌ لا يُعرف أنه بهرجٌ ولا منقود** » [مجموع الفتاوى ١٣/٣٢٩-٣٣٠ ، البهرج: رديء الفضة ، والمنقود: الجيد من المال]

وإلى هذا التيار ينتمي الدكتور مأمون مبيض الذي وقف حياته على التخصص في الطب النفسي ، وأتحف المكتبة العربية بكتابه القيم « **المرشد في الأمراض النفسية واضطرابات السلوك** ».

يذكر الدكتور مأمون في مقدمة الكتاب البواعث التي دعته إلى تأليفه فيقول : « لقد بدأت وأنا في كلية الطب بإدراك مدى تقصيرنا الشديد ، في العالم العربي والإسلامي ، في مجال العلوم الإنسانية عامة ، وعلوم النفس والاجتماع خاصة. وكان هذا الإدراك ثمرة لتأثير العديد من المفكرين والأساتذة والأصدقاء عبر السنين ، وكان من نتيجة هذا الإدراك أن توجهت إلى التخصص في مجال الطب النفسي منذ ما يزيد عن عشر سنوات ، وقد لفت نظري خلال هذه السنوات أمران :

الأول : ضعف مستوى الوعي فيما يتعلق بالأمراض العقلية والنفسية ، وسلبية النظرة إلى المرض النفسي والمريض ، وإن كان هذا الأمر ليس مقتصراً على أمتنا فقط...

والأمر الثاني : مدى الحاجة إلى كتاب يعرض هذا الموضوع للقارئ العربي غير المتخصص ، بأسلوب مبسط وعملي ، ودون أن يخوض في كثير من تعقيدات الأمور وخلفياتها الفلسفية والنظرية ».

وعلى الرغم من تبسيط الموضوعات التي تعرض إليها المؤلف ، فإنه يؤكد على أهمية فهم المصطلحات الخاصة بكل علم ، حتى يفتح لنا أبوابه وننهل من معينه. يقول الدكتور مأمون : « ولا بد من الإشارة هنا إلى أن لكل علم أو فن مصطلحاته الخاصة... وقد يجد بعض القراء صعوبة مع بعض المصطلحات النفسية العربية ، بسبب قلة تداولها وانتشارها بين الناس ، وستزول هذه الصعوبة من خلال الوقت. وقد سعيت إلى استعمال المصطلحات العربية الواردة في (المعجم الطبي الموحد) والذي اعتمدته الجامعات العربية في سيرها الحثيث على طريق تعريب العلوم والتعليم ».

هذا ، وقد وزع المؤلف المواضيع التي تناولها على ثمانية عشر فصلاً ، تحدث فيها عن الجوانب الآتية :

١- الأمراض النفسية	**٢- اضطرابات الشخصية**
٣- تصنيف الأمراض النفسية	**٤- الفصام النفسي**
٥- المعالجات في الأمراض النفسية	**٦- الأمراض الدماغية العضوية**
٧- الأمراض العاطفية	**٨- الأمراض العضوية المرافقة للصرع العصبي**
٩- القلق النفسي	**١٠-الأمراض النفسية لتناول الطعام**
١١-المُراق (توهم المرض)	**١٢-الاضطرابات النفسية الجنسية**
١٣-الرهاب النفسي	**١٤-الإدمان على الأدوية والخمر والمخدرات**
١٥-الوسواس القهري	**١٦-الأمراض النفسية عند الأطفال والمراهقين**
١٧-الهستيريا	**١٨-الأمراض النفسية للتخلف العقلي**

من هذا العرض لعناوين فصول الكتاب تظهر لنا الحاجة الماسة إلى الكتابة في هذا العلم الخطير الشأن... وخاصة الكتابة التي تقرب موضوعه وتسهل مصطلحاته حتى تكون في متناول فهوم عامة الناس... وإننا لنكبر الجهد الطيب الذي بذله الدكتور مأمون مبيض ونتمنى أن يثابر على إتحاف المكتبة

العربية بالمزيد من البحوث النافعة ، وندعو القراء إلى اقتناء هذا الكتاب لما فيه من فوائد يانعة الثمار.

بطاقة تعريف بالمؤلف

- **تخرج الدكتور مأمون مبيض من كلية الطب ـ جامعة دمشق ـ عام ١٩٧٨.**
- **حصل على دبلوم في الأمراض النفسية والعصبية من الكلية الملكية للأطباء في دبلن علم ١٩٨٦.**
- **منحته الجامعة الوطنية في دبلن شهادة الماجستير في البحوث النفسية عام ١٩٩٢.**
- **يدرس مادة الطب النفسي في كلية الطب التابعة للجامعة الملكية في بلفاست ـ إيرلندا الشمالية.**
- **يعمل منذ عام ١٩٩٠ في مشافي مدينة بلفاست ، وقد أتم كتابه وهو يعمل في مجال الأمراض النفسية عند الأطفال والمراهقين في مستشفى الملكة فيكتوريا في بلفاست.**

يطلب الكتاب من المكتب الإسلامي : ص ب ٣٧٧١ / ١١ بيروت ـ لبنان